دار الكتب المصرية

كتاب
عيون الأخبار

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الأول

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السؤدد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

Harkavy
widener 190.

for the meaning of عيون الأخبار cf. Ibn Qutaiba, Kitāb al-'Arab من رسائل البلغاء, ed. 3 (Cairo 1946), p. 365:
هذا شيء يكثر جدًّا ويتسع القول فيه ويخرج الكتاب من فنّه باستقصائه. وكان غرضنا في هذا الكتاب ان ننبّه بالقليل عن كلّ شيء في عيون الاخبار - i.e. 'what is at hand or readily available of relevant materials'. a possible, but less likely, alternative is 'the choicest of narratives'.

قالوا : « ويحتاج القاضى الى العـــدل فى لحظه ولفظه وقعود الخصوم بين يديه وألا يقضى وهو غضبان ولا يرفع صوته على أحد الخصمين مالا يرفعه على الآخر » .

قال الشـــعبى : حضرت شُرَيحا ذات يوم وجاءته امرأة تخاصم زوجها فأرسلت عينيها فبكتْ فقلت : ياأبا أمية ما أظنها إلا مظلومة . فقال : ياشعبى ، إن إخوة يوسف "جاءوا أباهم عِشاءً يبكون".

S. xii, 16.

بلغنى عن كَثير بن هشام عن جعفر بن بُرقان قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى موسى الأشعرى كتابا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس . سلام عليك ، أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فافهم اذا أُدلى اليك فانه لا ينفع تكلُّم بحق لانفاذ له . آسِ بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حَيْفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البيّنة على من ادّعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين الناس إلا صلحا أحلّ حراما أو حرّم حلالا ، ولا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَه بالأمس فراجعت فيه نفسك وهُديت لِرُشدك أن ترجع الى الحق فان الحق لا يبطله شىء . واعلم أن مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل . الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلج فى صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة ، واعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور عنـد ذلك ثم اعمَد لأحبّها الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى . اجعل لمن ادّعى حقا غائبا أمدا ينتهى اليه فان أحضر بيّنة أخذت بحقه وإلا استحللتَ عليه القضاء ، والمسلمون عدول فى الشهادة إلا مجلودا فى حدّ أو مجرَّبا عليه شهادةُ زُور أو ظنينا فى ولاءٍ أو قرابة . إن الله تولّى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات . وإياك والقلق والضجر والتأذى بالخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويُحسِنُ الذُّخْر ، فانه من صلحتْ سريرته فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزيّن للدنيا بغير مايعلم الله منه شانَه الله ، والسلام » .

Bayhaqī II. 37

يخاف ... جَوْرَه
المسلمين
فيه
لم يبلغك فى كتاب الله ولا فى سنة النبى
أو بيّنة
ببيّنته أخذت له وجهت
بالناس والتنكّر [للخصوم]
ولو على نفسه يكفّه
هتك الله ستره وأبدى فعله

Baygūnī I, 201-2 — J. relatio huic ad verbum similis vv. 15 sine b. Hāniʾ

فقال سعد بن طَوْق والله لكأنه قد سمع رسالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى موسى الأشعرى فى سياسة القضاء —

وقال سَلَمة بن الخُرَشُب لسُبَيع التغلبى فى شأن الرُّهن التى وضعت على يديه فى قتلى عَبْس وذُبْيان .

أبلغْ سُبَيعا وأنت سيدنا * قِدْما وأوفى رجالنا ذِمَما
أن بَغِيضًا وأن إخوتها * ذُبْيان قدضرّمواالذى اضطرما
نُبِّئتُ أن حَكّموك بينهـم * فلا تقولنّ بئس ما حَكَما
إن كنت ذا عِرْفة بشأنهـم * تَعْرِفُ ذا حقِّهم ومن ظَلَما
وتُنزل الأمر فى منازله * حُكْما وعِلْما وتُحْضِر الفَهَما
فاحكُمْ فأنت الحكيم بينهـم * لن يعدَموا الحقّ باردا صَمَما
وأصدعْ أديمَ السـواء بينهم * على رِضا من رَضِى ومن رَغِما
إن كان مالًا فمثْلَ عِدّته * مالٌ بمـال وإن دَمًا فدَمَا
هـذا وإن لم تُطِقْ حكومتَهم * فانبذْ اليهم أمورَهم سَلَمَا

خبرة J.
وأنت J.
لن تعدَموا الحُكْم ثابتًا J. [يعلموا] بادئًا B. [شدّ ، صمّ]
فمُضَى ... مالًا J.

وأُنْشِدَ عمرُ بن الخطاب شعرَ زهير بن أبى سلمى ، فلما بلغ قوله

[Muc. I, 40; L. XI, 40 *]

فان الحق مَقْطَعُه ثلاثٌ * يمينٌ أو نفارٌ أو جِلاءُ

جعل عمر يتعجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها ويقول : لا يخرج الحق من إحدى ثلاث إما يمين أو محا كمةٌ أو حجةٌ .

وقال ابن أبى ليلى الفقيه فى عبد الله بن شبرمة

وكيف تُرَجَّى لفصل القضاء * ولم تُصِبِ الحكمَ فى نفسكا
وترعم أنك لابن الجُلَاح * وهيهات دعواك من أصلكا

عبد الله بن صالح العِجْلى قال : خرج شَريك وهو على القضاء يتلقى الخَيْزُران وقد أقبلت تريد الحج ، فأتى ، " شاهِىَ " فأقام بها ثلاثا ولم تُوافِ فخفّف زادهُ وما كان معه من الخبز فجعل يبلّه بالماء ويأكله بالملح ، فقال العَلَاء بن المِنْهال الغَنَوى

* النفار اى تنافر الى رجل يتبيّن لجج الخصوم ويحكم بينهم جَلاء وهو ان ينكشف الامر فتعلم حقيقته